**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله**

**وبعد : فهذه الحلقة الواحدة والستون في موضوع**

**(الوارث) وهي بعنوان : أُولَئِكَ هُمُ الوارِثُونَ**

**وقال محمد الأمين الشنقيطي : قَوْلُهُ تَعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الوارِثُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هم فِيها خالِدُونَ﴾، ذَكَرَ - جَلَّ وعَلا - في هَذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ: أنَّ المُؤْمِنِينَ المُتَّصِفِينَ بِالصِّفاتِ، الَّتِي قَدَّمْنا هُمُ الوارِثُونَ، وحَذَفَ مَفْعُولَ اسْمِ الفاعِلِ الَّذِي هو الوارِثُونَ؛ لِدَلالَةِ قَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ﴾ [المؤمنون: ١١] عَلَيْهِ. والفِرْدَوْسُ: أعْلى الجَنَّةِ، وأوْسَطُها، ومِنهُ تُفَجَّرُ أنْهارُ الجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ - جَلَّ وعَلا -، وعَبَّرَ تَعالى**

 **عَنْ نَيْلِ الفِرْدَوْسِ هُنا باسِمِ الوِراثَةِ.**

**وَقَدْ أوْضَحْنا مَعْنى الوِراثَةِ والآياتِ الدّالَّةِ عَلى ذَلِكَ المَعْنى؛**

 **كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿تِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِن عِبادِنا مَن كانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣] وقَوْلِهِ: ﴿وَنُودُوا أنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]**

 **وقَوْلِهِ تَعالى: ﴿وَقالُوا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنا وعْدَهُ وأوْرَثَنا الأرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ﴾ الآيَةَ [الزمر: ٧٤] في سُورَةِ مَرْيَمَ في الكَلامِ عَلى قَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ الجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِن عِبادِنا مَن كانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣] فَأغْنى ذَلِكَ عَنْ إعادَتِهِ هُنا، وقَرَأ هَذا الحَرْفَ: حَمْزَةُ والكِسائِيُّ: عَلى صَلاتِهِمْ بِغَيْرِ واوٍ، بِصِيغَةِ الإفْرادِ وقَرَأ الباقُونَ: عَلى صَلَواتِهِمْ [المؤمنون: ٩] بِالواوِ المَفْتُوحَةِ بِصِيغَةِ الجَمْعِ المُؤَنَّثِ السّالِمِ والمَعْنى واحِدٌ؛ لِأنَّ المُفْرَدَ الَّذِي هو اسْمُ جِنْسٍ، إذا أُضِيفَ إلى مَعْرِفَةٍ، كانَ صِيغَةَ عُمُومٍ كَما هو مَعْرُوفٌ في الأُصُولِ، وقَوْلُهُ هُنا: ﴿هم فِيها خالِدُونَ﴾، أيْ: بِلا انْقِطاعٍ أبَدًا، كَما قالَ تَعالى ﴿عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [هود: ١٠٨] أيْ: غَيْرَ مَقْطُوعٍ، وقالَ تَعالى: ﴿إنَّ هَذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِن نَفادٍ﴾ وقالَ تَعالى: ﴿ما عِنْدَكم يَنْفَدُ وما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ﴾ [النحل: ٩٦]** **[ الأنترنت – موقع الباحث القرآن - أضواء البيان - محمد الأمين الشنقيطي ]**

**وقال ابن عاشور : ﴿أُولَئِكَ هُمُ الوارِثُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هم فِيها خالِدُونَ﴾**

**جِيءَ لَهم بِاسْمِ الإشارَةِ بَعْدَ أنْ أُجْرِيَتْ عَلَيْهِمُ الصِّفاتُ المُتَقَدِّمَةُ لِيُفِيدَ اسْمُ الإشارَةِ أنَّ جَدارَتَهم بِما سَيُذْكَرُ بَعْدَ اسْمِ الإشارَةِ حَصَلَتْ مِنَ اتِّصافِهِمْ بِتِلْكَ الصِّفاتِ عَلى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلى هُدًى مِن رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] إلى آخِرِهِ في سُورَةِ البَقَرَةِ. والمَعْنى: أُولَئِكَ هُمُ الأحِقّاءُ بِأنْ يَكُونُوا الوارِثِينَ بِذَلِكَ. وتَوْسِيطُ ضَمِيرِ الفَصْلِ لِتَقْوِيَةِ الخَبَرِ عَنْهم بِذَلِكَ. وحُذِفَ مَعْمُولُ (الوارِثُونَ) لِيَحْصُلَ إبْهامٌ وإجْمالٌ فَيَتَرَقَّبُ السّامِعُ بَيانَهُ، فَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ﴾ قَصْدًا لِتَفْخِيمِ هَذِهِ الوِراثَةِ. والإتْيانُ في البَيانِ بِاسْمِ المَوْصُولِ الَّذِي شَأْنُهُ أنْ يَكُونَ مَعْلُومًا لِلسّامِعِ بِمَضْمُونِ صِلَتِهِ إشارَةٌ إلى أنَّ تَعْرِيفَ (الوارِثُونَ) تَعْرِيفُ العَهْدِ كَأنَّهُ قِيلَ: هم أصْحابُ هَذا الوَصْفِ المَعْرُوفُونَ بِهِ.**

**واسْتُعِيرَتِ الوِراثَةُ لِلِاسْتِحْقاقِ الثّابِتِ؛ لِأنَّ الإرْثَ أقْوى الأسْبابِ لِاسْتِحْقاقِ المالِ، قالَ تَعالى: ﴿وتِلْكَ**

**الجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢] .**

**والفِرْدَوْسُ: اسْمٌ مِن أسْماءِ الجَنَّةِ في مُصْطَلَحِ القُرْآنِ، أوْ مِن أسْماءِ أشْرَفِ جِهاتِ الجَنّاتِ. وأصْلُ الفِرْدَوْسِ: البُسْتانُ الواسِعُ الجامِعُ لِأصْنافِ الثَّمَرِ. وفي الحَدِيثِ أنَّ النَّبِيءَ ﷺ قالَ لِأُمِّ حارِثَةَ بْنِ سُراقَةَ لَمّا أصابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَهُ وقالَتْ أُمُّهُ: إنْ كانَ في الجَنَّةِ أصْبِرْ وأحْتَسِبْ. فَقالَ لَها: ويْحَكِ أهَبِلْتِ ؟**

**أوَجَنَّةٌ واحِدَةٌ هي ؟ إنَّها لَجِنانٍ كَثِيرَةٍ وإنَّهُ لَفي الفِرْدَوْسِ.**

**وقَدْ ورَدَ في فَضْلِ هَذِهِ الآياتُ عَنْ عُمَرَ بْنَ الخَطّابِ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قالَ: «أُنْزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آياتٍ مَن أقامَهُنَّ دَخَلَ الجَنَّةَ ثُمَّ قَرَأ ﴿قَدْ أفْلَحَ المُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] حَتّى خَتَمَ عَشْرَ آياتٍ» . قالَ ابْنُ العَرَبِيِّ في العارِضَةِ: قَوْلُهُ (﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ﴾) هي العاشِرَةُ. رَواهُ التِّرْمِذِيُّ وصَحَّحَهُ.**

**[ الأنترنت – موقع الباحث القرآني - التحرير والتنوير — ابن عاشور ]**

**إلى هنا ونكمل في اللقاء القادم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**